COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

الدلالات النفسية والاجتماعية للفظ " القيام" في السياقات القرآنية:
دراسة وصفية تحليلية

إعداد

محمود أحمد موسى

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في العلوم الإنسانية
(اللغويات)

قسم اللغة العربية وآدابها
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

يناير ٢٠١٧م

ملخص البحث

يهدف البحث إلى إبراز الدلالة النفسية والاجتماعية للفظ "القيام" ومشتقاته في السياقات القرآنية؛ لأهميته وقيمته الدينية واللغوية ناهيك عن القيمة النفسية والاجتماعية التى يحملها اللفظ؛ ذلك أن الدلالات الفسية والاجتماعية تعتبر من نتاج الدراسات اللغوية التى ازدهرت في العصر الرَّاهن، إلا تطبيقها في النص القرآني لم تحظ بما حظي غيرها من الدراسات اللغوية. ولقد استمد البحث هذه الفكرة من كتب الوجوه والنظائر لألفاظ القرآن، وكتب معاني القرآن المشهورة؛ لذلك سار البحث على منهجين أساسيين هما: المنهج الوصفي الذي تناول الجوانب النظرية ثم المنهج التحليلي الذي تناول الجوانب التطبيقية؛ حيث استخدم في تحليل الآيات التي وردت فيها لفظ "القيام" ومشتقاته حسب سياقها؛ وذلك لاستنباط الدلالات الموحية للفظ والتي تشمل الدلالة النفسية الاجتماعية المصاحبة للنص. وقد توصل البحث إلى أن السياق له دور مهم وخطير وأنه يساهم في إجلاء وتحديد الدلالات النفسية والاجتماعية، وأنه قد تحققت عناصر الدلالة النفسية في لفظ "القيام" ومشتقاته في السور المتناولة بالدراسة، وتتمثل هذه العناصر في الحب، والخشوع، والخوف والقلق ثم الحيرة وغيرها مما تم عرضها من تلك النماذج التحليلية النفسية الواردة، في البحث.

ABSTRACT

The research aimed at manifesting the psycho-sociological meanings of the word "Al-qiyam" and its derivatives as in different qur`anic contexts; for its religious and linguistics gravity and value, not to mention its quantifiable worthiness both socially and psychologically; that is because the aforementioned meanings were being perceived as the most flourished linguistics products nowadays, though its application in qur`anic studies is unfortunate as compared to linguistics studies. The research idea emerges while paging a series of books called " kutubul wuju wannadhair li-alfadhil qur'an" and "kutubu ma'nil qur'an al-mashhur"; as such the research adopts two main methods; thus: Descriptive method which focuses on theoretical aspects and Analytical method is also used to tackle the application part in analyzing the verses in which the word "Al-qiyam" and its derivatives emerged contextually in order to get their exact meanings. so as to extract their inspired meanings psychologically and sociologically as accompanied and conveyed in the text. The result of the research indicates the gigantic and weighty role of the context and confirms its essence in determining the psycho-sociological relevance. The psychological aspects of the context were also noted in the chapters sampled in the study. These aspects involve love, consciousness, fearness, tension as well as confusion and some other words that were mentioned in the psycho-analysis of the study.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Arts (Arabic Linguistics Studies).

……..
Muhamadul Bakir Hj.Yaakub
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Arts (Arabic Linguistics Studies).

……..
Asem Shehadeh Saleh Ali
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Arabic Language and Literature and is accepted as fulfilment of the requirement for the degree of Master of Arts (Arabic Linguistics Studies).

……..
Ahmed Ragheb Ahmed Mahmoud
Head, Department of Arabic Language and Literature

This dissertation was submitted to the Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as fulfilment of the requirement for the degree of Master of Arts (Arabic Linguistics Studies).

……..
Rahmah Bt. Ahmad H. Osman
Dean, Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Mahmood Ahmad Musa

Signature: ……..……..…… Date: …...…….

الجامعة الإسلامية العالمية–ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٧م محفوظة لـ: محمود أحمد موسى

الدلالات النفسية والاجتماعية للفظ "القيام" ومشتقاته في السياقات القرآنية: دراسة وصفية تحليلية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: محمود أحمد موسى

التوقيع:..... التاريخ: .....

إلى من كانت تسهر الليالي تدعولي أهدي ثمرة هذا البحث، وهي والدتي الكريمة التى طالما تتمنى أن يتحقق هذا البحث، والتي صبرت على غيابي سنين طويلة في مسيرتي العلمية والتى كانت سبباً لدراستي الدينية، فقد كانت تحرص كل الحرص على أن أكون فقيهاً في الدين.

وإلي أبي ومعلمى وشيخي أحمد موسى بن زكريا أهدي هذا البحث، الذي أفنى عمره في خدمة العلم، وحفظني القرآن، وكان هدفه أن أكون خادماً لكتاب الله، وإلى أصحاب الحقوق الواجبة عليَّ. الله أسال أن يجزيهم خير الجزاء إنه ولي ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي علم بالقم، علم الإنسان بمنه وكرمه مالم يعلم، والصلا والسلام على من هو رحمة للعالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد، فإنني بعد الشكر لله الواحد القهار الذي الذي أكرمني بإنجاز هذا البحث المتواضع، أشكر كل من أسهم أو شارك في تطوير أو إنجاز هذا البحث منذ أن كان فكرة إلى أن تم إخراجه وتحقيقه. الله أسأل أن يجزي كلا منهم خير الجزاء، وأن يوفقهم لما يحب ويرضاه، خصوصا **الأستاذ المشارك الدكتور محمد الباقر حاج يعقوب** الذي أشرف على هذه الرسالة، ولم يبخل علي بكل ما يساهم في إنجاز هذا البحث، فقد كان يحرص على أن يصل هذا البحث إلى الكمال الإنساني، فجزاه لله خير الجزاء، وأسأل الله أن يحقق آماله في الدنيا والآخرة. ولا أنسى أن أتقدم بخالص الشكر **للأستاذ الدكتور عاصم شحادة علي** الذي قدم إلى النصيحة والتوجية في سبيل تطوير البحث. كما لا يفوتني الشكر **للأستاذ الدكتور نصر الدين إبراهيم** منسق الدراسات العليا بالقسم، الأب الحنون الذي يبذل كل غال ونفيس في خدمة العلم والطلاب، والذي لا يتأخر عن تنسيق المناقشات للطلاب، فجزاه الله خيرا،. والشكر موصول **للأستاذ المشارك الدكتور أحمد راغب** رئيس قسم اللغة العربية وآدابها، وعميدة كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية **الأستاذة الدكتورة رحمة بنت حاج عثمان**، والشكر كذلك موصول لدكتور توفيق محمد ثاني على توجيهاته وتشجيعاته لي، كما لا أنسى أن أشكر صهري محمد طلحة عمر على الجميل الذي قدم لي، ولكل مسئول في الجامعة فلهم كل الشكر والتقدير. أسأل الله العظيم أن يرفع قدر هذه الجامعة المباركة وأن يجعل هذه البلدة ماليزيا آمنة مطمئنة وسائر بلاد المسلمين، آمين.

فهرس محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب
ملخص البحث باللغة الانجليزية ..... ج
صفحة القبول ..... د
صفحة التصريح ..... هـ
صفحة الإقرار بحقوق الطبع ..... و
الإهداء ..... ز
الشكر والتقدير ..... ح
فهرس الجداول ..... ك

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١
المقدمة ١
مشكلة البحث ٢
أسئلة البحث ٣
أهداف البحث ٣
أهمية البحث ٣
حدود البحث ٤
منهج البحث ٤
خطوات الدراسة ٤
الدراسات السابقة ٥
مصطلحات البحث ١٠

الفصل الثاني: لفظ القيام وأصوله اللغوية ١٢
تمهيد ١٢
المبحث الأول: لفظ "القيام" في المعاجم العربية ١٣
المبحث الثاني: لفظ القيام وسماته اللغوية ١٧
المبحث الثالث: لفظ "القيام" وسماته الدلالية ٢٣

الفصل الثالث: التحليل الدلالي للفظ "القيام" في الاستخدامات العربية..... ٢٧
المبحث الأول: التحليل الدلالي وأهميته في البحث اللغوي ٢٧
المبحث الثالث: الدلالات النفسية والاجتماعية للفظ "القيام" في
الاستخدامات العربية ٣٦

الفصل الرابع: التحليل النفسي للفظ "القيام" ومشتقاته في القرآن الكريم..... ٤٣
المبحث الأول: نظرية التحليل النفسي للدلالة اللغوية ٤٣
المبحث الثاني: التحليل النفسي الدلالي للفظ "القيام" ومشتقاته في القرآن
الكريم ٤٧

**الفصل الخامس: التحليل الدلالي الاجتماعي للفظ "القيام" ومشتقاته في
السياقات القرآنية..... ٦٩**
المبحث الأول:نظرية التحليل الاجتماعي للدلالة اللغوية ٦٩
المبحث الثاني: التحليل الاجتماعي للفظ القيام ومشتقاته في القرآن الكريم ٧٥

الخاتمة والنتائج والتوصيات..... ٩٠
التوصيات والاقتراحات ٩١

قائمة المصادر والمراجع ٩٢

فهرس الجداول

الجدول رقم (١)	نموذج التحليل النفسي للفظ "يقيمون"	٤٩
الجدول رقم (٢)	نموذج تحليل النفسي للفظ "قاموا"	٥٠
الجدول رقم (٣)	نموذج التحليل النفسي للفظ "يقومون ويقوم"	٥٢
الجدول رقم (٤)	النموذج التحليلي النفسي للفظ "القيام" ومشتقاته الواردة في سورة البقرة	٥٣
الجدول رقم (٥)	نموذج التحليل النفسي للفظ "مقام"	٥٥
الجدول رقم (٦)	نموذج التحليلي النفسي للفظ "قوَّامُون"	٥٦
الجدول رقم (٧)	التحليل النفسي للفظ " **قوامِّين**"	٥٩
الجدول رقم (٨)	نموذج التحليل النفسي للفظ " قَامُوا "	٦١
الجدول رقم (٩)	التحليلي النفسي للفظ " فأَقَمْتَ و فَلْتَقُمْ "	٦٣
الجدول رقم (١٠)	النموذج التحليلية النفسية للفظ "القيام" ومشتقاته الواردة في سوة النساء	٦٥
الجدول رقم (١١)	جدول	٧٠

الفصل الأول
خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الألسن، وجعل من آياته اختلافها، وميز الإنسان باللغة ثم فضل بعضها على بعض، واختار اللغة العربية لتكون لغة أفضل كتاب أنزل على البشر، الكتاب الذي ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ﴾،[فصلت:٤٣] ألا وهو القرآن الكريم. والصلاة والسلام على سيدنا محمد فصيح اللّسان، أفضل من نطق بالضاد الذي أُعطي الجوامع الكلم، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. أما بعد:

فلقد أنزل الله القرآن على النبي (صلى الله عليه وسلم) ليبلغه لجميع الناس، فبلغه بأحسن وجه. ولقد اقتضت حكمة الباري إنزاله باللغة العربية. وبعد انتقاله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إلى جوار ربه الله، توجب على الأمّة تحمل أعباء تبليغ هذه الرّسالة الشريفة، ومن لوازم حفظ وتبليغ رسالة القرآن توفير وسائل فهم تلك الرسالة الشريفة للنّاس التي تتمثل في فهم لغتها وأسرارها البيانية عن طريق تقديم البحوث العلمية.

لقد كانت– وما زالت –الدراسات اللغوية تطبق على القرآن الكريم؛ لأن الدراسات القرآنيه لها أبعاد عديدة؛ لذلك شغل المتقدمون بالبحث حولها، حتى استنبطوا كثيرا من العلوم في القرآن الكريم. وما زال الباحثون قديما وحديثا يهتمون بتلك الدراسات، ويضيفون لها ألوانا من البحوث القيمة بمجهوداتهم الجبارة التي من شأنها تزويد الأمة بما يفيدها، وبما ينبغي لها أن تعلمه حول الكتاب الذي أنزل عليها. والحقيقة أن للمتقدمين فضلا وسعيا مشكورا، ولقد أجادوا في الذي قدموه لنا بقدر استطاعتهم، وبالأدوات والوسائل المتاحة لهم في عصرهم. ولقد آن الأوان للمعاصرين أن يدلوا بدلوهم لاستكمال ما تبقى، أو تجديد ما يحتاج إلى التجديد، وتوضيح ما يحتاج إلى التوضيح؛ وذلك باستخدام الوسائل العلمية الحديثة المتوفرة للكشف عن الثوابت العلمية الحديثة.

وهذه الدراسة تعتبر مواصلة لما خلفه علينا سلفنا في علم الوجوه والأشباه والنظائر الذي يهتم بدراسة ألفاظ القرآن الكريم، لكن بثوب جديد؛ إذ يتناول البحث لفظ "القيام" ودلالاته النفسية والاجتماعية في السياقات القرآنية لأهميته القصوى؛ بحيث إن الإدراك التام للمعنى المحدد للّفظ المذكور سيؤدي إلى قوة تأثر القارئ بدلالته في السياق الذي ورد فيه. وتعتمد الدراسة على المجالين: النظري والتطبيقي في أفصح وأرفع نص عربي مبين وهو القرآن الكريم الذي أنزله الله على سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)، ثم وعد بحفظه، نسأله أن يحفظه بنا، ومعنا وأن يجعلنا من خدامه الذين يتعلمون القرآن ليعملوا به ويعلموه، إنه على كل شيء قدير.

مشكلة البحث

يعد لفظ "القيام" ومشتقاته الواردة في السياقات القرآنية ظاهرة من الظواهر القرآنية التي يحتاج القارئ إلى حسن الفهم لها وعمق الاستيعاب فيها؛ وذلك لعمق المعاني التى تنطوي في طياتها، وتنوع الدلالات التي تشير إليها. وهذه الظاهرة هي التي توصل الباحث إليها من خلال اطلاعه على بعض الكتب، خاصة فيما يتعلق بالوجوه والنظائر في معاني ألفاظ القرآن الكريم. ومن هنا أيضا، لاحظنا أن للفظ" القيام" ومشتقاته الواردة في القرآن الكريم معاني كثيرة، منها ما يدل على الأمن، ومنها ما يدل على الصلاة، كما ورد في وعلى الكون وما إلى ذلك من المعاني المتنوعة التي يريد الباحث معرفتها من خلال هذا البحث (بعض النماذج لهذه المعاني مرفقة في الملحق). ومما لاشك فيه، أن التعدد الدلالي للفظ الواحد في نص من النصوص سيؤدي إلى الغموض في الفهم، والالتباس في تحديد مراد الكلام ونوعية السياق. ومنها ما يسمى بالسياق اللغوي، ومنها ما يسمى بالسياق غير اللغوي، والذي يندرج تحته ما يسمى بالدلالة النفسية والاجتماعية. ومن هذا المنطلق المعروض أعلاه، يرى البحث أن لفظ القيام في القرآن الكريم يشكل قضية مهمة في التحليل الدلالي العربي بل الإسلامي في آن واحد، وأنها بحاجة إلى دراسة علمية شاملة، وأن هذا البحث يمثل محاولة أولية لتحديد الأجوبة العلمية لهذه الإشكالية المحيرة، ولإبراز معانيها الهامشية بعد وضوح معانيها الأساسية وتحديد دلالاتها النفسية التي تسري إلى القلوب فضلا عن إدراك دلالاتها الاجتماعية. ومن

سور التي وردت تلك المعاني والدلالات، البقرة، آل عمران، المائدة، والروم وغيرها من السور، وسيتمُّ عرضها أثناء البحث

أسئلة البحث

انطلاقا من مشكلة البحث التى تم عرضها؛ فإنه يتحتم على البحث طرح الأسئلة الآتية:

١- ما الأصول اللغوية الخاصة للفظ القيام ومشتقاته؟

٢- ما صيغ "القيام" والتعبيرات عنه في السياقات القرآنية؟

٣- ما الجوانب الدلالة النفسية والاجتماعية للفظ "القيام" في السياقات القرآنية؟

أهداف البحث

بناء على على مشكلة البحث، وسعيا لإيجاد الأجوبة العلمية المقنعة للأسئلة المعروضة، فإن البحث يهدف إلى تحقيق الآتي:

١- معرفة الأصول اللغوية الخاصة للفظ "القيام" ومشتقاته.

٢- إبراز وجوه الاستعمالات لصيغ "القيام" في السياقات القرآنية، وكيفية استخدامها وسبب تعددها.

٣- محاولة تحديد الدلالة النفسية والاجتماعية للفظ "القيام" ومشتقاته ودورها في السياقات القرآنية.

أهمية البحث

إن للدراسة اللغوية للقرآن الكريم أهمية بالغة في فهم القرآن الكريم، ومعرفة أسراره البيانية والجمالية والسياقية، ولاسيما إذا تركزت على اللفظة الواحدة أو المفردة مثل الدراسة التي بين أيدينا لمفهوم "القيام" ودلالته النفسية والاجتماعية في السياقات القرآنية؛ إذ تبرز الأسرار والمعاني التي انطوت عليها اللفظة من القيمة اللغوية المتميزة. وهذا يساعد القارئ على تذوق وفهم معاني القرآن الكريم بسهولة ووضوح, ويكون تأثره به أقرب؛ لأننا في زمن نقرأ القرآن ولا نتأثر به؛ لعدم فهمه فهما دقيقا وصحيحا.

حدود البحث

يقتصر هذا البحث على لفظ "القيام" ومشتقاته التي وردت في نصوص القرآن الكريم، ويتركز بشكل خاص على تحليل تلك النماذج القرآنية التي تحمل في طياتها تلك الدلالة النفسية والاجتماعية التي أراد الباحث دراستها ومعرفتها في سورة البقرة والنساء عبر التحليل السياقي الاجتماعي والنفسي. ومن عناصر الجوانب النفسية والاجتماعية التي تتحقق في مفهوم لفظ "القيام"ومشتقاته الواردة في السور أو الألفاظ المتناوَلة بالدراسة: عنصر الحاجة، الرغبة، والخوف، والخشوع، والحب، والكره.

منهج البحث

يسير الباحث في إنجاز هذا العمل على منهجين أساسيين، وهما كالآتي:

١-المنهج الوصفي: ويركز عليه الباحث في الجوانب النظرية التي تتمثل في دراسة ووصف الظاهرة اللغوية للفظ "القيام" ومشتقاته في السياقات القرآنية، مع بيان سماتها الدلالية؛ وذلك عن طريق تتبع وجمع المعلومات من المعاجم وقواميس اللغة العربية المعتبرة، ثم بعض كتب التفاسير المشهورة مع دراستها دراسة وافية للوصول إلى المعاني الدقيقة للفظ.

٢-المنهج التحليلي: وهو الذي يتعلق بالجوانب التطبيقية, حيث يُستخدم في تحليل الآيات التي وردت فيها لفظ القيام ومشتقاته حسب سياقها، لاستنباط الدلالات الموحى إليها باللفظ، والتي تشمل الدلالة النفسية والاجتماعية.

خطوات الدراسة

نظرا لطبيعة الموضوع وسعيا للوصول إلى تحقيق هدف البحث، فإن الباحث يتبع الخطوات الإجرائية الآتية:

١- تحديد لفظ " القيام" ومشتقاته في القرآن الكريم.

٢- بيان الدلالة المركزية والهامشية للفظ "القيام" ومشتقاته في السياقات القرآنية، واستخداماتها في اللغة العربية.

٣- بيان الدلالة النفسية للفظ "القيام" ومشتقاته في سورة البقرة والنساء.

٤- بيان الدلالة الاجتماعية للفظ "القيام" ومشتقاته في سورة البقرة والنساء.

الدراسات السابقة

إن مما لا شك فيه، أن الدراسات للمفردات القرآنية قديمة. ومن خلال اطلاع الباحث على كتب التراث وجد أن لألفاظ القرآن الكريم معاني ودلالات عديدة؛ وذلك لثراء اللغة العربية بالمفردات، إلا أن أكثر تلك الدراسات ركزت على ذكر وجوه ونظائر كلمات القرآن باختصار شديد؛ بحيث لا تتجاوز أوراقاً معدودةً دون التوسع فيها. وبعض تلك الدراسات متناثرة في كتب التفاسير.

ولأجل ذلك، قام الباحث بمحاولات علمية جبارة وجهود مضنية في البحث عن المراجع والمصادر المتوفرة، والتي لها صلة مباشرة وغير مباشرة بموضوع البحث.

ولقد تبين للباحث أن أكثر من تطرقوا إلى الحديث عن لفظ "القيام" لم تحظ دراستهم بمنهجية علمية مناسبة ووافية، فضلا من أنهم لم يتناولوا الدلالات النفسية والاجتماعية للفظ –حسب اطلاع الباحث-؛ لذلك نجد منهم من تحدث عن "القيام" ومعانيه بصورة مختصرة لا تتجاوز ثلاث أو خمس صفحات، وسيستفيد الباحث منها ويبني بحثه عليها مع محاولة توسيعها وإضافة مالم يذكروه، وحصر ما تفرق وتشتت منه، مع دراستها بطريقة علمية حديثة.

مشاهد يوم القيامة في القرآن[١] لسيد قطب، تحدث الكاتب في هذا الكتاب مشاهد وأحداث يوم القيامة كما صورها القرآن الكريم؛ حيث عرض ما لا يقل عن مائة وخمسين مشهدا، والمتمثلة في ثمانين صورة، ولقد شملت هذه المشاهد الحشر، والحساب، والعذاب والنعيم وغيرها، وبين أن تصور هذه المشاهد يعني تصور الهول الذي يهز النفوس الإنسانية يوم القيامة ويغشاها، وهذا الهول يلمح في ظلال نفسية، والخلجات الشعورية، الي يلقيها الوقف.هذا موجز ماحاول الكاتب عرضه، إلا أن كتابه هذا مجرد تصوير لمشاهد يوم القيامة في القرآن الكريم، ولم يتناول المباحث اللغوية فيه، كما صرح بذلك بنفسه، حيث قال: "..

---

[١] انظر: سيد قطب، **مشاهد القيامة في القرآن**، (القاهرة: دار المعارف، د ط، ١٩٩٠م).

ولا أدخل عليها مباحث لغوية ودينية لايقتضيها العرض الفني الجميل"، والبحث الذي بين أيدينا يتناول الدلالة النفسية والاجتماعية للفظ "القيامة" في السياقات القرآنية باعتبار اللفظ أحد مشتقات لفظ "القيام".

ألفاظ القيام في القرآن الكريم: دراسة دلالية تاريخية[٢] أحمد عبد الغني سالم يونس. تناول الباحث في بحثه هذا لفظ القيام ومشتقاته في القرآن الكريم، حيث رتبه على ستة فصول، وبين في الفصل الأول دلالات ألفاظ القيام في الشعر العربي على ضوء المدخل المعجمي. وفي الفصل الثاني دلالات ألفاظ القيام في القرآن الكريم، وتطرق في هذا الفصل إلي دلالة لفظ القيام عند المفسرين. وقام في الفصل الثالث بدراسة التطور الدلالي للفظ في الشعر الجاهلي ثم القرآن الكريم، إضافة إلى استخدامه الحالي. وفيه أوضح أن التطور الدلالي لهذه الألفاظ حصل عن طريق تعميم أو تخصيص الدلالة أو انتقالها. وفي الفصل الرابع تحدث عن الاشتراك اللفظي والترادف في ألفاظ القيام ومدى تحقق كل منهما. واستمر في الفصل الخامس بالحديث عن الغريب والخصوص في ألفاظ "القيام" مبينا فيه معنى غريب القرآن، ثم نشأته وكتبه وتفسير هذه الظاهرة أي الغريب في ألفاظ القيام من خلال كتب الغريب.أما في الفصل السادس والأخير فناقش القراءات القرآنية وأثرها في ألفاظ "القيام"، وذكر تحت هذا الفصل معنى القراءات القرآنية وأقسامها وأنواعها، ثم الوجوه المختلفة للقراءات القرآنية وعلاقتها بتغيير الدلالة في ألفاظ القيام.

إذن هذه الدراسة لها علاقة وطيدة بدراستنا إلا أنها تعتبر دراسة تاريخية لدلالة الألفاظ وتطورها وأشبه ما تكون بدراسة معجمية. ودراستنتا دراسة وصفية تحليلية؛ حيث تتناول جانب الدلالة النفسية والاجتماعية للفظ في السياقات القرآية، فضلا أن البحث الأول اشتمل على فصل مخصص للقراءات القرآنية للفظ القيام. وبحثنا هذا لا يتناول شيئا من ذلك إلا في معرض كلام المفسرين أثناء شرحهم للفظ.

---

[٢] انظر: أحمد عبد الغني سالم يونس، **ألفاظ القيام في القرآن الكريم** (رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة القاهرة (فرع بني سويف) مصر، ٢٠٠٢م) وهي رسالة غير منشورة ولقد اطلعت عليها في الشبكة العنكبوتية على هذا الموقع http://www.eulc.edu.eg/eulc_v/Libraries/Thesis/BrowseThesisPages.aspx?fn=PublicDrawThesis &BibID=9700773

التعبير القرآني والدلالات النفسية،[٣] تناول في بحثه ما يتعلق بالتعبير القرآني ودلالته النفسية، وطبق ذلك على نماذج كثيرة من القرآن الكريم. وقسم البحث إلى أربعة أبواب، تناول في الباب مايتعلق بدلالة الألفاظ ثم الدلالة النفسية؛ حيث أوضح أنه يقصد بالدلالة النفسية، تلك الملامح التى تحدث على النفس الإنسانية استجابة معينة، لفظية كانت أم حركية.ثم تطرق إلى قضية اللفظ والمعنى، ودور اللفظ في الكشف عن الجوانب النفسية. وفي الباب الثاني: تحدث عن البنية الخارجية للتعبير القرآني، وعرض جوانب من التاريخ تؤكد على تأثير القرآن في النفوس، والسر في ذلك التأثير. واستمر في الباب الثالث بتسليط الضوء على الجوانب النفسية التى تتمثل في كلمات القرآن وجمله مقتفيا الأساليب المعروفة عند أهل اللغة. أما في الباب الرابع، استعرض النماذج لملامح نفسية في القرآن الكريم بمختلف عناوينها بما يشمل ذلك أسلوب الحوار والقصة والمثل.

بناء على ما سبق نلاحظ أن الباحث تناول الدلالة النفسية للتعبير القرآني بصفة عامة وطبقها على نماذج عديدة واكتفى بالدلالة النفسية دون التعرض للدلالة الاجتماعية. وبحثنا هذا يركز على لفطة واحدة "القيام" ومشتقاتها، مع دلالتها النفسية والاجتماعية في السياقات القرآنية.

الدلالة الاجتماعية في القراءات القرآنية،[٤] مقالة لإسماعيل عباس تطرق هذا البحث إلى الحديث عن الدلالة الاجتماعية التى تنبثق من القراءات القرآنية والتي تؤثر فيها اللهجات المكتسبة من البيئة اللغوية الاجتماعية. وأوضح على أن لكل صيغة دلالة تختلف عن غيرها في التعبير اللغوي، لذلك رأى أن يتناول بعض النماذج من القراءات القرآنية التى تحمل في طياتها الدلالة الاجتماعية، والتي استنبطها من قراءات كبار الصحابة وهم: ابن مسعود، علي بن أبي طالب وابن عباس، ثم بين مدى تأثر دلالة هذه القراءات بالبيئة الاجتماعية، وأن معاني هذه القراءات ذات الطابع الدلالة الاجتماعية مألوفة في بيئة أصحابها لاستنادها إلى العرف الاجتماعي. ثم ناقش قضية تعدد القراءات وسببها، مشيرا إلى أن للبيئة الاجتماعية

---

[٣] انظر: عبد الله محمد الجيوسي، **التعبير القرآني والدلالة النفسية**، (دمشق:دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط١، ٢٠٠٦م).

[٤] انظر: إسماعيل عباس حسين، الدلالة الاجتماعية في القرءات القرآنية، **مجلة الآداب**، (جامعة بغداد، ٢٠٠٨م).

أثر واضح في تحديد وجهة كل قارئ. إذن هذا البحث يتفق مع بحثنا في تناوله الدلالة الاجتماعية، ويختلف معه في النماذج المختارة بالدراسة، حيث طبق ذلك في نماذج من القراءات القرآنية، فضلا عن أنه اقتصر على الدلالة الاجتماعية دون التعرض للدلالة النفسية والتي يسعى بحثنا لمعالجتها في لفظ "القيام" ومشتقاته في السياقات القرآنية.

السياق أنماطه وتطبيقاته في التعبير القرآني، خليل خلف بشر العامري[٥] لقد حاول البحث تسليط الضوء على السياق وأنماطه في التعبيرات القرآنية وتطرق إلى الحديث عن السياق الاجتماعي؛ حيث بين أن الدعوة التي أطلقها العالم الإنجليزي فيرث فيما يخص سياق الحال، لم تكن جديدة. وإنما سبقه جهابذة علماء العربية القدامى بذلك، أمثال سيبويه والجاحظ وابن جني وغيرهم، وأكد على أن السياق الخارجي يندرج تحته سياقات مختلفة تبدو عند البعض متشابهة وليست كذلك، فالسياق الاجتماعي يهتم بالتعامل مع مجموعة من العلاقات الاجتماعية بين المتحدث والمتلقي، ثم التعامل الاجتماعي ونوعية هذا التعامل بين المشتركين، بينما سياق الحال يهتم بكل الأحوال والظروف المحيطة بالنص نطقا أوكتابة، وبعد ذلك تحدث عن أهمية السياق الاجتماعي وأنه يفيد في التعرف والكشفف في عادات وقيم وأخلاق اجتماعية تناولها القرآن وأن لكل نمط من أنماط السياقات خصوصية تساعد على إبراز مدلولات جديدة، ثم طبق ذلك على نماذج كثيرة من القرآن الكريم .

تتشابه هذه الدراسة مع دراستنا في تطرقها إلى السياق القرآني بمافيه السياق الاجتماعي، وتخدم هذه الدراسة بحثنا خصوصا ما يتعلق بالجانب النظرى. وتختلف مع دراستنا في أن دراستنا تقتصر على لفظ واحد مع مشتقاته ودلالاته النفسية والاحتماعية في السياقات القرآنية بينما تناولت هذه الدراسة نماذج كثيرة ومطلقة في القرآن الكريم.

وعلى هذا المنوال أيضا **الأبعاد النفسية للألفاظ في القرآن الكريم:** دراسة تحليلية دلالية مقالة لمجيب–سعد الكرعاوي[٦] تناول الكاتب بعض ألفاظ القرآن الكريم بالدراسة؛

---

[٥] انظر: خليل خلف بشر العامري، **السياق أنماطه وتطبيقاته في التعبير القرآني،** مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية (جامعة القادسية، ٢٠١٠م)

[٦] انظر: مجيب سعد الكرعاوي، الأبعاد النفسية للألفاظ في القرآن الكريم: دراسة تحليلية دلالية، **مجلة مركز الدراسات الكوفة،** (جامعة الكوفة، ٢٠١١م)

حيث بين أن للألفاظ أصداء نفسية لا يمكن إغفالها، واللجوء إلى الاعتماد بالمعنى اللغوى فقط من دون العودة إلى السياق، والظروف الزمانية والمكانية المحيطة، وتحليل الحالة النفسية للجماعة التى ذكرت فيهم أو بحقهم هذه اللألفاظ، وقد اختار ستة ألفاظ للدراسة وهي: صرَّة، حزب، رهط، شِرذِمة، عُصبة ونفر. وأوضح أن كل هذه الألفاظ تدل على التجمع البشرى في دلالتها الرئيسية، إلا أنه بين خصائص ومميزات كل منها مع بيان أبعادها النفسية. وأخيرا أشار في حديثه إلى أن الاستعمال القرآني للألفاظ لم يكن استعمالًا عشوائياً لا دلالة فيه، بل كل ما ورد في القرآن الكريم من حرف، وما تشكله الحروف كان مقصودا، وأن الاستخدام القرآن الكريم للحروف والألفاظ كان بحسب المواقف للأفراد والجماعات، وأن للحرف والكلمة دور في إجلاء المعاني النفسية والتى تكشف أسراراً إعجازية وبيانية. وتتفق هذه الدراسة مع بحثنا في كونها دراسة تتعلق بألفاظ القرآن الكريم مع التطرق إلى أبعادها النفسية. وتختلف مع بحثنا في اللّفظ المتناوَل؛ إذ تناولت هذه الدراسة ألفاظا متعددة، بينما يركز بحثنا على لفظ " القيام" ومشتقاته في السياقات القرآنية مع إبراز دلالته النفسية والاجتماعية.

البنية النفسية– الاجتماعية في الخطاب القرآني العام في قوله " يآيها الناس"[٧] ركز هذا البحث على البنية النفسية– الاجتماعية في الخطاب القرآني بشكل عام قي قوله "يآيها الناس". ولقد ناقش الباحث جميع الآيات التي وردت بهذه الصيغة في القرآن الكريم بما تحمل من تراكيب لغوية متميزة تمثلها المفردات والجمل في علاقتها مع البعد النفسي والاجتماعي. وأوضح أن معرفة أي مفهوم بنيوي يرجع إلى تحليله وتحديد عناصره الأساسية والفرعية، فمن أراد أن يحلل البنية النفسية لنص ما كعنصر فرعي، لا بد له من فهم البنية اللغوية أولا لهذا النص كالعناصر الأساسية؛ لذا حاول الباحث أن يستخرج العناصر الأساسية اللغوية للنص القرآني المتمثل في قوله تعالى:"يآ أيها الناس" ثم بعد ذلك استنبط العناصر الفرعية الكامنة فيه وهي البنية النفسية له. وتتفق هذه الدراسة مع دراستنا في تناولها الجانب النفسي والاجتماعي، وسنستفيد منها خصوصا بما يتعلق بالتحليل النفسي اللغوى. وتختلف من

---

[٧] انظر: خضر محمود عباس، البنية النفسية– الاجتماعية في الخطاب القرآني العام في قوله "يآيها الناس"، **مجلة الجامعة الاسلامية**، سلسة الدراسات الانسانية (الجامعة الاسلامية، ٢٠١١م)

دراستنا في اللفظ المخصص بالدراسة ومنهج الدراسة؛ إذ يركز بحثنا على لفظ "القيام" ومشتقاته ودلالاته النفسية والاجتماعية في القرآن الكريم.

بناء على ما سبق عرضه من الدراسات السابقة، يتبين أن تلك الدراسات تناولت جانباً من الدلالات وأهملت جانباً آخر؛ إذ تناولت بعضها الدلالة النفسية–دون الاجتماعية– لعدد من الألفاظ المختلفة في الجذور، وبعضها ركزت على الدلالة الاجتماعية فقط، بينما تجمع دراستنا كلتا الدلالتين للفظ واحد ومشتقاته. إذن هذه الدرسة مكملة لما بعدها من الدراسات.

مصطلحات البحث

١– **الدلالة النفسية:** هي الدلالة التي تحمل الأبعاد النفسية والسلوكية، بحيث تحدث أثرا على نفسية مستخدميها.[٨] ومن عناصر الدلالة النفسية ما يأتي: الحاجة، الرضى، الرغبة، الحب، الكره، الخوف والخشوع

٢– **الدلالة الاجتماعية:** هي الدلالة التى تشير إلى "مقصود المتكلم، على وفق مدركات المتلقي، في سياق المقام المحيط به" لذلك تختلف مستويات هذه الدلالة باختلاف الجماعة اللغوية المعينة في الأمة الواحدة[٩] وعناصرها هي: المتكلم، المتلقي، البعد الزماني، البعد المكاني، والنص.

٣ – **السياق اللغوي:** هو ما يصاحب اللفظ مما يعين على توضيح المعنى في البيئة اللغوية التى تحيط بالكلمة أو الجملة. واليساق اللغوي يهتم بدراسة اللغة في داخلها، وتوضيح أبعاد الدلالة المبهمة في اللفظ.[١٠] ومن عناصر السياق اللغوي ما يأتي: المقال، القرائن اللفظية، والقرائن المعنوية

---

[٨] انظر: عبد القادر عبد الجليل، **المعجم الوظيفي لمقايس الأدوات النحوية والصرفية**، (عمان: دار الصفاء، ٢٠٠٦م)، ص٢٢٤

[٩] انظر: المرجع السابق، ص٢٢١.

[١٠] انظر: المرجع السابق، ص٢٢٧.

٤- **السياق غير اللغوي**: ويسمى أيضا السياق الخارجي وهو عكس السياق اللغوى ويقصد به كل الظروف التى تحيط بالحدث الكلامي من خارج اللغة، ويساعد على فهم اللفظ أو المعنى. ويندرج تحت السياق غير اللغوي سياق الحال، أو الموقف، والسياق الاجتماعي، والسياق العاطفي وغيرها من السياقات.[١١] ومن عناصر السياق غير اللغوي ما يأتي: المقام (الظروف المحيطة)، المرسل، المتلقي، المقال (النص).

[١١] انظر: عبد القادر عبد الجليل، **المعجم الوظيفي لمقايس الأدوات النحوية والصرفية**، ص٢٣٣؛ ٢٣٤.

الفصل الثاني
لفظ القيام وأصوله اللغوية

تمهيد

إن معرفة أصل كل كلمة يعتمد بالرجوع إلى المعاجم والقواميس اللغوية قديمها وحديثها؛ لمعرفة المعاني الأصلية للكلمة، وما تجدد أو تطور من معاني تلك الكلمة المرادة معرفة معناها أو دلالتها؛ لذلك يلاحظ أن للفظ "القيام" ومشتقاته معاني عديدة، وسيحاول هذا البحث تتبع تلك المعاني ودراستها من خلال المعاجم والقواميس العربية في هذا الفصل الذي يعتبر إطاراً نظرياً والذي تنطلق منه لب هذه الدراسة، وهي الدلالة الاجتماعية والنفسية للّفظ ومشتقاته في السياقات القرآنية.

وسيندرج تحت هذا الفصل المباحث التالية:

المبحث الأول: لفظ "القيام" في المعاجم العربية.

المبحث الثاني: لفظ "القيام" وسماته اللغوية.

المبحث الثالث: لفظ "القيام" وسماته الدلالية.

حيث يبين البحث العلاقة وأوجه التشابه بين السِّمة اللغوية والسِّمة الدلالية التي يحملها لفظ "القيام" ومشتقاته. وكل ذلك يرجع إلى معرفة المعنى المعجمي الذي يحتمل بطبعه أكثر من وجه في معظم الأحوال؛ حيث يكسب الكلمة طابع الشمول والعموم. والمعنى المعجمي على حد تعبير تمّام حسان لا يكفي بدوره عن المعني الدلالي السيمانتيكي.[1]

والحق أن هِمَم المتأخرين ثقلت في المضي قدما عن التطور المعجمي إلى مداه، حيث وقفوا بمعاجمهم عند طريقة الصحاح، من ناحية التصنيف والترتيب. فلم نجد من اتجه منهم إلى

[1] انظر: تمام حسان، **اللغة بين المعيارية والوصفية**، (القاهرة: عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٠م)، ص١٢١.

البحث في تاريخ الألفاظ وتطورها أو من يدلنا على الناحية البلاغية للألفاظ أو يوضح لنا مجالات اللفظ ومحيطه الاستعمالي.[٢]

ويعني هذا الكلام لزوم الاهتمام بالمعاني الأخرى التي تكمن في الكلمة، والوظائف التى تؤثر فيها وتحويها من أدنى مستواها.

المبحث الأول: لفظ "القيام" في المعاجم العربية

بالنظر إلى المعاجم اللغوية لمعنى"القيام" وأصوله اللغوية، يظهر لنا وجود تنوع الأساليب في شرح تلك المفردة من معجم لآخر؛ حيث نجد أن بعض المعاجم تذكر المترادفات للكلمة، كما في معجم الوسيط، بينما بعضها تلجأ إلى ذكر نقيض الكلمة أو ضدها كما في **لسان العرب** لابن منظور، وسيأتي بيان ذلك بالتّفصيل إن شاء الله.

تدور معاني كلمة "القيام" عند ابن منظور على نقيض الجلوس، العزم، الثبات، والمحافظة، والإصلاح، والوقوف. يقول ابن منظور: "القيام: نقيض الجلوس، قام يقوم قومًا وقياماً وقَومة وقامةً، و القَومَة المرّة الواحدة و رجل قائم من رجال قُوَّم وقُيَّم وقِيَّم وقُيَّام وقِيَّام. وقَومٌ: قيل هواسم للجمع. وقيل: جمع. ونساء قُيَّمٌ وقائمات أعرف. والقامة: جمع قائم؛ ومعنى القيام العزم وقد يجيئ القيام بمعنى المحافظة والإصلاح؛ ويجيئ بمعنى الوقوف والثبات. وقامت السوق إذا نفقت، وسوق قائمة: نافقة. وقاومته قِوامًا: قمت معه".[٣]

واستمر ابن منظور بذكر معانٍ لمشتقات لفظ "القيام" مثل القَومَةُ والْمُقام والْمَقَامةُ والْمُقَام والقَوامُ، والقِوام والقُوم، وغيرها فذكر بأن القومة: ما بين الركعتين من القيام. والْمُقام: هو موضع الرجلين؛ والْمُقَام والْمُقامةُ: الموضع الذي تقيم فيه الإنسان، والْمُقامةُ بالضم: الإقامة. بينما الْمَقَامَة، بِالْفَتْحِ: تعني الْمَجْلِسُ أو الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ، قَالَ: "وَأَمَّا الْمَقامُ والْمُقامُ فقد يَكونُ كلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِمعنى الإقامة، وَقَدْ يَكُونُ بِمعنى مَوْضِعِ القِيام، لأَنك إِذَا جَعَلْتَهُ مِنْ قَامَ يَقُوم فَمَفْتُوحٌ، وَإِنْ جَعَلْتَهُ مِنْ أَقَامَ يُقِيمُ فَمضْموم، فَإِنَّ الْفِعْلَ إِذَا جَاوَزَ الثَّلَاثَةَ

---

[٢] انظر: إبراهيم أنيس، **دلالة الألفاظ**، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، ١٩٩٧)، ص٢٤٨-٢٤٩.

[٣] محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، **لسان اللسان**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٣م)، ج٢، ص٤٣١.